

الإحاطة الدورية لأحداث المشهد السوري

يستعرض هذا التقرير أهم أحداث المشهد السوري في شهر آذار وذلك ضمن المحاور الرئيسية الثلاثة؛ إذ يشير المحور السياسي إلى تطورات التقارب العربي مع نظام الأسد من خلال مساعي إعادته إلى الجامعة العربية من قبل أطراف عربية، في ظل غياب أي ردة الفعل من أجسام المعارضة السورية أو خطوات من شأنها مواجهة التطبيع العربي والإقليمي مع نظام الأسد. في حين يناقش المحور الأمني تصاعد وتيرة الغارات الإسرائيلية على الأراضي السورية واتساع رقعتها. إضافة إلى التوتر الأمني بين القوات الأمريكية والمليشيات الإيرانية في شرق سورية، ومقتل قيادات عسكرية من قوات سورية الديمقراطية إثر سقوط مروحيتين كانتا تقلّانهم في محافظة السليمانية بإقليم كردستان العراق. وأخيراً، يتناول المحور الاقتصادي تراجع عمليات الاستجابة الإنسانية للمتضررين من الزلزال بنسبة كبيرة في ظل ارتفاع أسعار الغذاء وتراجع القدرة الشرائية للمواطن السوري؛ علاوة على تأثير تفشي الفساد في حكومة النظام على مستوى معيشة الأهالي وتهديد استقرارهم الاقتصادي، إلى جانب استمرار نظام الأسد بابتزاز المجتمع الدولي لزيادة حصته من المساعدات الإنسانية ورفع العقوبات الاقتصادية عن مؤسساته.

المحافظة، والتي تُعتبر الاغتيالات التي تطل مدنيين وعسكريين محسوبين على النظام والمعارضة السمة الأبرز لها منذ سيطرة قوات النظام على المحافظة بعد تسويات أمنية "اتفاقيات المصالحة" جرت عام 2021.

وعلى صعيد آخر، شهدت مناطق شمال شرق سورية توتراً أمنياً بين القوات الأمريكية والمليشيات الإيرانية، حيث قُتل متعاقد أمريكي وأصيب 5 عسكريين ومتعاقد آخر نتيجة هجوم بطائرة مسيرة استهدفت منشأة صيانة في قاعدة لقوات التحالف في الشدادي في ريف الحسكة. وعلى إثر ذلك نفذت القوات الأمريكية ضربات جوية طالب عدة مواقع، أبرزها مستودع أسلحة لمجموعات موالية لإيران داخل مدينة دير الزور، إضافة إلى مقرات ومواقع عسكرية للمليشيات في بادية الميادين وريف البوكمال، وأدت لمقتل وإصابة العشرات من المقاتلين المواليين لإيران. من جهتها استهدفت المليشيات القواعد الأمريكية في حقل العمر النفطي، وكونيكو للغاز في دير الزور بالصواريخ والطائرات المسيّرة الانتحارية. ولا يعتبر هذا التصعيد هو الأول من نوعه إذ تشهد المنطقة بشكل متكرر عمليات أمنية وقصف متبادل بين المليشيات الموالية لإيران والقوات الأمريكية، حيث نفذت المليشيات، وفقاً لمسؤولين أمريكيين، حوالي 78 هجوماً بالصواريخ، قذائف الهاون، والمسيرات الملقمة على قوات التحالف بسورية منذ عام 2021؛ إلا أن أهميته ربما تنعكس في التطورات التي تشهدها الساحة الإقليمية. إذ تأتي هذه الهجمات بعد أيام من زيارة قام بها الجنرال مايكل كوريل قائد القيادة المركزية الأمريكية إلى شمال شرق سورية ولقائه مع قيادة قوات سوريا الديمقراطية؛ إضافة إلى حدث إعلان عودة العلاقات السعودية الإيرانية برعاية صينية.



سورية، قبل عقد أي لقاء على مستوى وزراء الخارجية أو الرؤساء.

من ناحية أخرى، يستمر غياب المعارضة السورية الرسمية عن المشهد السياسي، إذ تبدو أجسام المعارضة عاجزة عن القيام بأي خطوات من شأنها مواجهة التطبيع العربي والإقليمي مع نظام الأسد، أو تقديم مبادرات سياسية تحقق الحد الأدنى من مطالب الثورة السورية وتدفع قدماً العملية السياسية وفق قرار مجلس الأمن 2254.

مؤشرات أمنية متدهورة

استمرت إسرائيل بتنفيذ غارات جوية واستهداف بالصواريخ لأهداف أمنية وعسكرية في محافظات دمشق، حلب، حماة وطرطوس؛ أسفرت عن خروج مطار حلب الدولي عن الخدمة لعدة أيام، وأدت لمقتل "ميلاد حيدري" أحد مستشاري الحرس الثوري الإيراني في جنوب غربي العاصمة دمشق، وتؤكد إسرائيل أن هذه الضربات تستهدف مواقع الأسلحة والذخائر التابعة للحرس الثوري الإيراني على الأراضي السورية، وطرق نقل الأسلحة والمعدات القتالية.

وفي شمال غرب سورية تستمر الانتهاكات بحق المدنيين في ظل غياب إطار قانوني وحوكيمي ناظم للعلاقات الأمنية- المدنية؛ إذ شهدت منطقة جنديرس اعتداءً على مدنيين كورد كانوا يحتفلون بيوم النوروز من قبل عناصر تابعة لفصيل جيش "الشرقية"، لتشهد المنطقة حالة من الاحتقان الشعبي والاحتجاجات استمرت لعدة أيام، طالبت بحاسبة مرتكبي الجريمة وخروج الفصائل العسكرية من مراكز المدن والبلدات لتديرها جهات مدنية.

من جهة أخرى، قُتل 21 شخصاً في عمليات اغتيال في محافظة درعا، بالإضافة إلى 19 شخصاً آخرين في حوادث أمنية متفرقة على مدار الشهر، وسط استمرار حالة الفوضى الأمنية في

اتساع دائرة التطبيع العربي مع نظام الأسد

مثّلت الخطوة السعودية بإعادة علاقاتها مع نظام الأسد إحدى أبرز الأحداث السياسية التي شهدتها الملف السوري خلال شهر آذار. حيث أعلنت الخارجية السعودية عن بدء العمل على استئناف الخدمات القنصلية مع حكومة النظام، كما يبدو أن المملكة تدرس بجديّة توجيه دعوة رسمية للأسد لحضور القمة العربية المزمع عقدها في الرياض خلال شهر أيار القادم. وتأتي هذه الخطوة السعودية بعد تأكيد وزير خارجيتها لضرورة الحوار مع الأسد بدلاً من عزله، إذ يبدو ان عنوان المرحلة القادمة سيكون فتح قنوات تواصل مباشرة مع الأسد وإنهاء عزله عربياً على الأقل. لا سيما بعد تزايد الاهتمام المصري بالملف السوري بعد زيارة وزير خارجيتها سامح شكري إلى دمشق في شهر شباط الماضي واستقباله نظيره، في حكومة نظام الأسد، في القاهرة للمرة الأولى منذ أكثر من عشرة أعوام. من جهة أخرى، فإن عودة النظام إلى الجامعة العربية ماتزال متعذرة على المدى القريب لغياب التوافق بين الدول العربية، إذ ترفض قطر ودول عربية أخرى إعادة العلاقات مع نظام الأسد قبل ظهور بوادر تغيير حقيقية من طرف النظام.



كما قام بشار الأسد بزيارة رسمية إلى موسكو، هي الأولى منذ الغزو الروسي لأوكرانيا، وتأتي الزيارة في سياق المساعي الروسية بتحقيق تقدم في مسار العلاقات التركية مع نظام الأسد، حيث لا يبدي النظام حماساً مقابلاً للاندفاع التركي لمنع أردوغان من استثمار هذا التقارب في الانتخابات التركية القادمة في الرابع عشر من أيار/مايو. ويماطل النظام بفرض شروط مسبقة متعلقة بتحديد جدول زمني لانسحاب الجيش التركي من شمال

تكاليف السقاية الذي يكلف يوماً مئات آلاف الليرات ثمناً للمحروقات وغيرها، كما يزيد من أزمة أمن سورية الغذائي وتبعية سورية لروسيا والحاجة المتزايدة للقطع الأجنبي. من جهة أخرى، فقد عاد سد تشرين للعمل بعد توقفه على مدار أسبوع إثر نقص المياه الحاد في نهر الفرات الآتية من تركيا التي تضح 200 متر مكعب في الثانية من المياه إلى سورية في حين أن المتفق عليه هو 500 متر مكعب، الأمر الذي يؤثر على إنتاج الكهرباء في المنطقة والتي تعاني من الانقطاع بشكل متواتر. وتزامناً مع موجة ارتفاع الأسعار ودخول شهر رمضان أصدرت "الإدارة الذاتية" تميمين فرضت بموجهما ضوابط على عمليات بيع اللحوم والخضار، كما رفعت الأجر الشهرية للعاملين في مؤسساتها إلى 520 ألف ليرة سورية كحد أدنى وشملت الزيادة العاملين في القطاع الأمني والعسكري والتعليمي وأسر الشهداء.



منظمات: المنتدى السوري، والجمعية الطبية السورية الأمريكية، والدفاع المدني السوري، تشكيل "تحالف عملياتي مشترك"، ومن شأن هذا التحالف توحيد جهود المنظمات والقنوات المالية وتحسين مستوى المعيشة في المنطقة من خلال رفع مستوى العمل في مشاريع التعافي الاقتصادي المبكر.

ارتفاع معدلات الغلاء المعيشي في شهر رمضان المبارك والفساد يعمق الأزمة

لا تزال غياب السياسات الاقتصادية وتعامي حكومة نظام الأسد عن الفساد المستشري في مؤسساتها والترح الجائر لتجار الأزمات والحرب يُلقي بظلاله على تردي المستويات المعيشية ويقوّض من استقرار الأهالي ويدفع مزيداً من الشباب نحو عتبات الفقر والتفكير بالهجرة خارج سورية، حيث وصل متوسط تكاليف معيشة الأسرة السورية نهاية شهر آذار 2023 ما يقارب 5.6 مليون ليرة سورية، ونتيجة لتفاوت الأسعار بين سورية ومناطق الجوار جراء انخفاض قيمة الليرة واعتماد سياسة نقدية غير مجدية تشهد الحدود مع لبنان والعراق حركة تهريب كبيرة للوجول والأغنام بمعدل 400 أسبوعياً للاستفادة من فرق الأسعار حيث يبلغ سعر العجل في دمشق ألف دولار مقابل 1500 دولار في لبنان وسعر الغنم 200 دولار بينما تجاوز سعره في لبنان 400 دولار، ما يؤدي إلى نقص مادة اللحم في الأسواق المحلية وارتفاع ثمنها. وفيما يتعلق بأضرار الزلزال في سورية صرح بشار الأسد أن الخسائر المادية تفوق 50 مليار دولار في حين قدرها البنك الدولي بواقع 5.1 مليار دولار، ويتعمد النظام زيادة أرقام الأضرار وتضخيم الخسائر لا يبرز الدول المانحة بغية تلقي المزيد من المساعدات ولفت انتباه المجتمع الدولي لمعاناته ورفع العقوبات عن اقتصاده ومساعدته للعودة إلى الحياة الطبيعية.

وفي حدث بارز، أعلنت قوات سوريا الديمقراطية مقتل تسعة عناصر من وحدات مكافحة الإرهاب (YAT) التابعة لها، بينهم قائد الوحدات شرفان كوياني، وذلك في تحطم حوامتين كانتا تقلّاهن إلى السليمانية في إقليم كردستان العراق. حيث ذكرت قسد في بيانها ان المروحيتين سقطتا نتيجة ظروف الطقس السيئة، لكن هناك تساؤلات تحوم حول الرواية الرسمية، إذ أنها المرة الأولى التي تعلن فيها قسد استخدام مقاتليها لمروحيات عسكرية، إضافة إلى أن الحادثة وقعت في السليمانية التي تشهد نشاطاً متزايداً لحزب العمال الكردستاني PKK وفقاً لتقديرات تركيا التي أعلنت إغلاق مجالها الجوي أمام الرحلات من وإلى مطار السليمانية رداً على نشاط مسلحي PKK في المحافظة. كما أن القتلى التسعة ينحدرون من مناطق الجزيرة وكوياني وعفرين، ما يثير النقاشات مجدداً حول الصراع الداخلي ضمن صفوف قسد بين طرف يمثله قيادات سورية مقرب من قوات التحالف الدولي والولايات المتحدة الأمريكية، وطرف ثاني يتبع مباشرة لحزب العمال الكردستاني وينفذ أجداته في سورية.



تراجع الاستجابة الإنسانية الدولية ومبادرات سورية لتخفيف الأضرار

شهدت مناطق شمال غرب سورية تراجعاً واضحاً في عمليات الاستجابة الإنسانية للمتضررين من الزلزال بنسبة 35% مقارنة مع بداية شهر آذار، وأصبحت آلاف العائلات عاجزة عن تأمين وجبة طعام واحدة يومياً، وذلك بالتزامن مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية في ريفي حلب وإدلب مع حلول شهر رمضان، وسط تزايد في معدلات الفقر وانخفاض القدرة الشرائية لدى السكان، وشهدت المنطقة ارتفاعاً في أسعار الغذاء بنسبة 38.6%، وأسعار الحبوب بنسبة 32.3%، والألبان بنسبة 24.4%. وفي إطار الاستجابة لكارثة الزلزال وتبعات الحرب أعلنت ثلاث

مؤسسة بحثية مستقلة، تهدف لدور رائد في البناء العلمي والمعرفي لسورية والمنطقة دولاً ومجتمعاً، وترقى لتكون مرجعاً لترشيد السياسات ورسم الاستراتيجيات. تأسس المركز في تشرين الثاني/نوفمبر 2013، كمؤسسة أبحاث تسعى لأن تكون مرجعاً أساساً ورافداً في القضية السورية، ضمن مجالات السياسة والتنمية والاقتصاد والحكومة المحلية. يُصدر المركز دراسات وأوراقاً منهجية تساند المسيرة العملية للمؤسسات المهتمة بالمستقبل السوري، وتدعم آليات اتخاذ القرار، وتتفاعل عبر منصات متخصصة لتحقيق التكامل المعلوماتي والتحليلي ورسم خارطة المشهد. تعتمد مخرجات المركز على تحليل الواقع بأبعاده المركبة، بشكل يُنتج عنه تفكيك الإشكاليات وتحديد الاحتياجات والتطلعات، مما يمكن من المساهمة في وضع الخطط وترشيد السياسات لدى الفاعلين وصنّاع القرار.



عمران
للدراستات الاستراتيجية
OMRAN
Strategic Studies